بسكون الهمزة وتخفيف الراء فليعلم وبفتح فتشدد بداية فليدعوه وفي
انه ينبغي انه لا يتقدم للامامة الا افضل القوم فقها وقراءة وورعا وغيرها
وفي تكرير امره بتقديمه الدلالة الظاهرة عند من له ادنى ذوق
بل ايماء على ان احق الناس بخلافته وقد وافق على ذلك علي وغيره من اهل
البيت رضوان الله عليهم **اسيف** فعيل بمعنى فاعل من الاسف وهو
شدة الحزن والبكاء والمراد رقيق القلب ولابن حبان عن عاصم احد
رواته والاسيف الرفيق الرحيم **بكي** لتدبره القران ولعقده جلال
صلى الله عليه وسلم وما كان يجد من الكبة والانواره **فلو** للتمني او للشرط
والجزا محذوف **صواحب وصواحبات** كل منهما جمع صاحبة لكن الثاني
قليل **يوسف** على نبينا وعليه الصلاة والسلام اي في اظهار خلاف ما في
الباطن او في التظاهر والتعاون على ما تريدون وكثرة الحاحكن على ما تكلمن
اليه ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة
ووجه الشبه ان زليخا استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة
ومرادها زيادة على ذلك وهي ان ينظرن حسن يوسف فيعذرنها
في محبته وعائشة رضي الله عنها اظهرت ان سبب محبتها صرف الامامة
عن ابيها عدم استطاعة القراءة ومرادها زيادة على ذلك في ان لا يتشاءم الناس
به فقد روي انها رضي الله عنها لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى
انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فصلى **بالناس** سبع عشرة
صلاة كما نقله الدمياطي **بريرة ورجل آخر** وفي رواية الشيخين
في سياق اخر رجلين عباس وعلي وفي رواية مسلم العباس وولده
الفضل وفي اخرى العباس واسامة وعند الدارقطني اسامة والفضل
وعند ابن حبان بريرة ونوبة بضم فسكون امة وقيل عبد وعند
ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله عنهم وجمعوا بين هذه الروايات
على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعدد من اتكا عليه وهذا اولى

من الجواب

وعلى سائر الانبيا والمرسلين افضل

من الجواب بان العباس لكبر سنه وشرفه كان ملازما للاخذ بيده
ولذا ذكرته عائشة واما الباقون فتناوبوا بيده الكريمة وخصوا
بذلك لانهم خواص اهل بيته واكابر خدمه والمراد بلازمه احدهم في جميع
الطريق ابهمت عائشة الرجل الذي مع العباس ووجها ولو في
الحال ولان الثاني لا يحتج بذا الروايات كلها الا ان بعضها لم يذكر فيه
العباس **لينكص** ليرجع الى ورائه القهقرى **فاوما** اشار **اليه**
النبي صلى الله عليه وسلم **ان** الى آخره ظاهره انه صلى الله عليه
وسلم جاء حتى جلس يساره فكان يصلي قاعدا وابو بكر قائما يقتدي
ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابي بكر وفيه ما يدل على انه امام وماموم وجاء في رواية ما يقتضي
كلا الامرين وفي رواية لهما انه كان يسمع تكبيره صلى الله عليه وسلم
فيكون ابو بكر رضي الله عنه مقتديا به صلى الله عليه وسلم وبه يندفع
زعم العكس ويتضح ما قاله الشافعي رضي الله عنه من جواز مفارقة
الامام وانشاء القدوة به في اثناء الصلاة وقوله **حتى قضى**
معطوف على محذوف دل عليه ما قبله اي فثبت صلى الله عليه وسلم
حتى فرغ ابو بكر من صلاته ثم **قبض** وابو بكر غائب بالعالية عند زوجته
بنت خارجة وكان صلى الله عليه وسلم قد اذن له في الذهاب اليها
فقال عمر وقد سل سيفه **والله لا اسمع** الى آخره وكان يقول
انما ارسل اليه كما ارسل الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه اربعين
ليلة والله اني لارجو ان تقطع ايدي رجال وارجلهم وسيأتي رجوعه
عن هذه المقالة وان الحامل له عليها ما ظنه ان ما عرض له صلى الله عليه وسلم
انما هو الغشي او ذهول عن حسه فاحال الموت عليه او خوف وقوع فتنة
الناس اي العرب بقرينة المقام والمعنى قال تعالى بعث في الاميين رسولا
منهم **اميين** اي لم يتعلموا الكتب ويتشاغلوا بها فطرتهم حتى لا تذهلهم
عظائم المحن عن معلوماتهم بخلاف من فطر عليها فانه معلوماته لا تضل عنه عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)